

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

إنه ليس له يقين فإن اليقين أيضا يراد به العلم المستقر في القلب و يراد به العمل بهذا العلم فلا يطلق (الموقن) إلا على من استقر في قلبه العلم و العمل .
و قوم فرعون لم يكن عندهم إتباع لما عرفوه فلم يكن لهم عقل و لا يقين و كلام موسى يقتضى الأمرين إن كان لك يقين فقد عرفته و إن كان لك عقل فقد عرفته و إن ادعيت أنه لا يقين لك و لا عقل لك فذلك قومك فهذا إقرار منكم بسلبكم خاصية الإنسان .
و من يكون هكذا لا يصلح له ما أنتم عليه من دعوى الإلهية مع أن هذا باطل منكم فإنكم موقنون به كما قال تعالى (و جحدوا بها و استيقنتها أنفسهم ظلما و علوا) .
و لكم عقل تعرفونه به و لكن هواكم يصدكم عن إتباع موجب العقل و هو إرادة العلو في الأرض و الفساد فأنتم لا عقل لكم بهذا الاعتبار كما قال أصحاب النار (لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير) و قال تعالى عن الكفار (أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا) .
قال تعالى عن فرعون و قومه (فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما